

## تفسير ابن كثير

وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ أَهْتَكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا

وهذه أسماء أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله. قال البخاري : حدثنا إبراهيم ، حدثنا هشام ، عن ابن جريج وقال عطاء ، عن ابن عباس : صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد : أما ود : فكانت لكلب بدومة الجندل ; وأما سواع : فكانت لهذيل ، وأما يغوث فكانت لمراد ، ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ ، أما يعوق : فكانت لهمدان ، وأما نسر : فكانت لحمير لآل ذي كلاع ، وهي أسماء رجال صالحين من قوم نوح عليه السلام ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم ، ففعلوا ، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدتوكذا روي عن عكرمة والضحاك وقتادة وابن إسحاق نحو هذا . وقال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : هذه أصنام كانت تعبد في زمن نوح . وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن موسى عن محمد بن قيس ( [ يغوث ] ويعوق ونسرا ) قال : كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح وكان لهم أتباع يقتدون

بهم ، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم : لو صورناهم كان أشوق لنا إلى  
العبادة إذا ذكرناهم ، فصوروهم ، فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال : إنما  
كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر ، فعبدوهم . وروى الحافظ ابن عساكر في ترجمة شيث  
عليه السلام ، من طريق إسحاق بن بشر قال : وأخبرني جوير ومقاتل ، عن الضحاك ، عن  
ابن عباس أنه قال : ولد لآدم عليه السلام ، أربعون ولدا ، عشرون غلاما وعشرون جارية ،  
فكان ممن عاش منهم : هاييل وقايل وصالح وعبد الرحمن - والذي كان سماه عبد  
الحارث - وود وكان ود يقال له " شيث " ويقال له : " هبة الله " وكان إخوته قد سودوه  
، وولد له سواع ويغوث ويعوق ونسر . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا أبو عمر  
الدوري ، حدثني أبو إسماعيل المؤدب ، عن عبد الله بن مسلم بن هرمز ، عن أبي حزره  
عن عروة بن الزبير قال : اشتكى آدم عليه السلام ، وعنده بنوه : ود ويغوث [ ويعوق ]  
وسواع ونسر - قال وكان ود أكبرهم وأبرهم به . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أحمد بن  
منصور ، حدثنا الحسن بن موسى ، حدثنا يعقوب ، عن أبي المطهر قال : ذكروا عند أبي  
جعفر - وهو قائم يصلي - يزيد بن المهلب قال : فلما انفتل من صلاته قال : ذكرتم يزيد

بن المهلب أما إنه قتل في أول أرض عبد فيها غير الله . قال : ثم ذكر ودا - قال : وكان

ود رجلا مسلما وكان محببا في قومه ، فلما مات عسكروا حول قبره في أرض بابل

وجزعوا عليه ، فلما رأى إبليس جزعهم عليه ، تشبه في صورة إنسان ، ثم قال : إني أرى

جزعكم على هذا الرجل ، فهل لكم أن أصور لكم مثله ، فيكون في ناديكم فتذكرونه ؟

قالوا : نعم ، فصور لهم مثله ، قال : ووضعوه في ناديهم وجعلوا يذكرونه ، فلما رأى ما

بهم من ذكره قال : هل لكم أن أجعل في منزل كل واحد منكم تمثالا مثله ، فيكون له

في بيته فتذكرونه ؟ قالوا : نعم . قال : فمثل لكل أهل بيت تمثالا مثله ، فأقبلوا فجعلوا

يذكرونه به ، قال : وأدرك أبناءهم فجعلوا يرون ما يصنعون به ، قال وتناسلوا ودرس أمر

ذکرهم إياه ، حتى اتخذوه إلهاء يعبدونه من دون الله أولاد أولادهم ، فكان أول ما عبد

من غير الله الصنم الذي سموه ودا .